

التبيان في تفسير القرآن

(39) وليس ذلك في البهائم، ومع ذلك تهتدي إلى منافعتها وتتحرز عن مضارها، والكافر لا يفعل ذلك. ثم قال " أولئك هم الغافلون " يعني هؤلاء هم الغافلون عن آياتي وحججي والاستدلال بها والاعتبار بتدبرها على ما تدل عليه من توحيده، لان البهائم التي هي مسخرة مصروفة لاختيار لها. قوله تعالى: ﴿الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (179) آية اجماعاً. قرأ حمزة " يلحدون " بفتح الحاء والياء - ههنا - وفي النحل وحم السجدة وافقه الكسائي وخلف في النحل، والباقون بضم الياء. من قرأ بكسر الحاء، فلقلوبه " ومن يرد فيه بالحاد " (1) وألحد أكثر في الكلام قال الشاعر: ليس الامام بالشحيح الملحد * ولايكاد يسمع لاحد (2) والالحد العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر خلاص الضريح الذي يحفر في وسطه فمعنى " يلحدون في آياتنا " يجورون عن الحق فيها. وروى ابو عبيدة عن الاحمر: لحدت جرت وملت وألحدت ماريت وجادلت قال: وقال ابو عبيدة: لحدت له والحدت للميت بمعنى واحد. قال ابن جريج اشتقوا العزى من العزيز واللات من الـ، وكان ذلك إلحاداً. وقال ابن عباس: الحادهم تكذيبهم. وقال قتادة: هو شركهم. وقال قوم: هو تسميتهم الاصنام بآنها آلهة. أخبرنا
تعالى ان له الاسماء الحسنى نحو قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم "

(1) سورة 22 الحج آية 25 (2) قائله حميد بن ثور. اللسان " لحد

(*) "